



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

أسلوبية المقاومة في الخطاب الملحمي الفلسطيني: نماذج من خطابات أبي عبيدة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الأستاذ:

د. محمد العربي خضير

إعداد الطالبات:

- شيماء طلاب

- صفاء بحري

- صفية شيخة

- لبنى خدير

الموسم الجامعي:

1444 - 1445 هـ / 2023 - 2024 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة البقرة

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا لنهتدي لہ

سورة البقرة

الحمد لله الذي هدانا لهذا

الذي كنا لنهتدي لہ

قال تعالى:

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمة حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلق من بعدهم خلق يقول ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بیده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل".

حديث صحيح

شكر وعرفان

نحمد الله الذي وقفنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

ونشكر أولاً الله سبحانه وتعالى الذي وقفنا وأعاننا على إتمام هذا العمل

المتواضع لقوله تعالى (ولأن شكرتكم لأزيدنكم) ثم نتقدم بحزب الشكر إلى

الأستاذ المشرف الفاضل "محمد العربي خضير" على جميع مجهوداته المبذولة

تجاهنا وصبره معنا والشكر الموصول إلى جميع الأساتذة الذين رافقونا طيلة

المشوار الجامعي وكذلك نشكر زميلاتنا اللواتي ساهموا بإعطاء فكرة أو معلومة

وعلى مساندتهم لنا دون استثناء.



إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة والأمل والنشأة على
شغف الاطلاع والمعرفة ومن علموني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبرا برا
واحسانا ووفاء لهما والدي العزيز ووالدتي العزيزة وإلى أخواتي باديس ونجيب
وحيدر وإلى أخواتي نبيلة وبسمة وزهراء وزينب وسكينة وإلى كل من
ساندوني في هذه الحياة وإلى صديقاتي الغاليات التي تعرفوا عليهم في
مشواري الجامعي وإلى كل الأساتذة الذين واقفوا بجنبتنا ومنحوا لنا معلومة محب
وطيبة عباس عبد الرؤوف العربي طريلي سليم سعيداني مليك جوادي
وإلى المشرف العزيز الذي بفضلته سنحقق هدفنا محمد العربي خضير
كما أهدي عملي المتواضع إلى بلد الأحرار "فلسطين الحبيبة" الشعب
الذي يزال ولا زال يكافح شامخا عن أرضه وقده رغم المعاناة رحم الله شهدائهم
وأسكنهم فسيح جناته.

لبنى خضير



إهداء

أهدي عملي المتواضع إلى من كانت سببا في وجودي وربتي
وسهرت لأجلي أُمي أدامها الله لي
إلى سندي وقوتي في هذه الحياة وكان وراء كل خطوة خطوتها في
طريق العلم والمعرفة أبي حفظه الله لي
إلى من دعمتني وساندتني طوال مسيرتي الدراسية خالتي الغالية بارك
الله فيها

كما لا يفوتني أن أخص إهدائي بذكر إخوتي حسين دراجي عبد
الرحمن فارس حفظهم الله ورعاهم
وإلى عائلتي وأقاربي الذين شاركوني اللحظات السعيدة وأخيرا إلى
صديقات العمر وأخواتي اللواتي لم تنجبن أُمي كل باسمه

شيماء طلاب



إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، لحظات السعادة ها قد أتت وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها، تاهت مشاعري بين وديان النجاح وأمطرت نفسي بكلمات الحب والاهتمام، يوم تخرجني ها قد جاء الحمد لله أولا ودائما، لم تكن الرحلة قصيرة، لم يكن الحلم قريبا ولم يكن الطريق سهلا لكي فعلتها ونلتها اهدي وبكل حب بحث تخرجني هذا :

إلى نفسي القوية التي تحملت كل العثرات وأكملت من أجل أن أتعلی سلم النجاح، إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار ♥ أبي الغالي ♥ وإلى جنة الله في الأرض إلى من كان دعائها سر نجاحي ♥ أمي الغالية ♥ وإلى الذي غمرني بالحب ومنحني بالقوة رغم قسوة الظروف، إلى الذي كان لي سنداً وموضع الإتكاء في كل عثرتي ♥ صوالح محمد عبد الحق ♥ وإلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم

صفاء بحري

إهداء

الحمد لله الذي أنار لي طريقي وكان لي خير عون، إلى أعلى
أمي الغالية ما أملك في هذه الدنيا، إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها،
".نزيهة" أطال الله في عمرها

إلى من أدين له بحياتي، إلى من ساندني وكان شمعة تحترق
لتضيء طريقي، إلى كل من أكنى له مشاعر التقدير والاحترام والعرفان
أبي وسندي "جمال" أطال الله في عمره،

إلى كل أفراد عائلتي وأخص بالذكر أخواتي: "مواهب، منال، منذرية، خولة
ورحيل". "ولا أنسى سندي بعد أبي أخي الغالي "ابراهيم". وإلى
جيشي الخفي زوج خالتي: "بلقاسم رزاق". وإلى كل اصدقائي
بدون استثناء. إلى كل الأساتذة الذين قدموا لنا يد المساعدة إلى كل هؤلاء

أهدي هذا العمل المتواضع واسأل الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه الخير لنا
وإلى وطني إنه نعم المولى ونعم النصير

الطالبة صفية شيحة



المخلص:

هدفت الدراسة إلى قراءة أسلوبية لخطاب المقاومة الفلسطينية متمثلاً في الخطابات الملحمية المؤثرة في زيادة حماس المجاهدين ودحض العدو بالكلمة والقلم. وكان هذا في نماذج من خطابات القائد "أبي عبيدة" المتحدث باسم كتائب طوفان الأقصى. وقد اعتمدنا المنهج الوصفي والتحليل الأسلوبي وخلصنا في النتائج أنّ الخطاب الملحمي الفلسطيني لأبي عبيدة يحمل طابعاً أسلوبياً خاصاً من خلال ميزة الندائية والبنائية في الخطاب وكذلك البنائية ونقصد بها السمات الأسلوبية وقد أسهمت هذه الأسلوبية في مقاومة العدو وتحفيز الثوار والتعريف بأحقية القضية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: أسلوبية؛ المقاومة الفلسطينية؛ الخطاب الملحمي؛ فلسطين أبو عبيدة.

Abstract

This study aimed to provide a stylistic analysis of the Palestinian resistance discourse, specifically focusing on the epic speeches that effectively increase the enthusiasm zeal of the fighters and challenge the enemy through words and writing. This was illustrated through examples from the speeches of the leader Abu Ubaida, the spokesman for the Al-Aqsa Flood Brigades. We employed the descriptive method and stylistic analysis. We concluded that Abu Ubaida's epic Palestinian discourse has a unique stylistic character through the features of invocation and structure in the speech. These stylistic features have contributed to resisting the enemy, motivating the fighters, and raising awareness about the legitimacy of the Palestinian issue.

Keywords: Stylistics, Palestinian resistance, epic discourse, Palestine, Abu Ubaida.

مقدمة

اختلفت المناهج النقدية الحديثة في قراءة النصوص والخطابات بين المناهج النسقية والسياقية وغيرها وهي تتباين بتباين النصوص المدروسة والمستهدفة بالنقد والتحليل.

وإذا كانت طبيعة النصوص تفرض اختيار منهج فان المنهج الأسلوبي يستمر في قراءة الخطابات ذات التأثير العالي ومنها فنون الخطابة والحماس وهذا ما هو مؤثر في الخطاب الملحمي الذي يتسم بخصائص أسلوبية تتميز عن غيره من النصوص وأجناسها.

ولعل النص الملحمي من أكثر الخطابات استحضارا للأساليب فمنها الاستفهام والنداء، والتكرار والحذف، والإحالة والإنشاء، والتعجب والأمر وكذلك القسم. وكل هذا يشكل خطاب ملحمي ذات تأثير فاعل في المتلقي.

ولمعرفة هذه الأسس تطبيقيا، كان موضوعنا دراسة أسلوبية في نموذج من الخطاب الملحمي المعاصر، المتمثل في نماذج من خطابات أبو عبيدة وفق العنوان الآتي: "أسلوبية المقاومة في خطاب الملحمي الفلسطيني من خطابات أبو عبيدة أنموذجا". ومن هنا نطرح الإشكال الآتي: ما الملامح الأسلوبية للخطاب الملحمي للمقاومة الفلسطينية من خلال نماذج من خطابات أبو عبيدة؟

ويتفرع عن هذا المشكل عدة تساؤلات هي:

- ما هو مفهوم الأسلوبية؟
- ما مفهوم الخطاب الملحمي الفلسطيني؟
- ما الملامح الأسلوبية لخطابات أبو عبيدة؟
- ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نذكر منها أسباب موضوعية:
- الاجتهاد في كشف حيثيات هذا الموضوع
- إبراز خصائص الأسلوبية في خطاب أبو عبيدة.
- محاولة اختيار كفاءة النظريات الحديثة في توصيف هذا الموضوع.
- أما الأسباب تمثلت في:

- التعرف على أساسيات النهج الأسلوبي وإجراءاته
- إسهام أسلوبية أبي عبيدة في التأثير والإعلام بالقضية الفلسطينية ونصرة المقاومة وإذلال العدو.

– مساندة القضية الفلسطينية بدراسة نماذج من خطابات القائد ابي عبيدة وهذه المذكرة مهداة للقضية الفلسطينية

وتناسبا مع الموضوع، ارتأينا اختيار منهجي الوصف والتحليل كمناهج عامة وذلك لأن المنهج الوصفي يعني بنقل الموضوع من المراجع وترتيب وتنظيم مباحثه لذلك جاء الفصل الأول يتضمن تعريف الأسلوب والأسلوبية من الجانب اللغوي الاصطلاحي ثم بيان نشأة الأسلوبية وآليات التحليل الأسلوبي وتعريف الخطاب الملحمي وخصائصه وتعريف المقاومة الفلسطينية. أما الفصل الثاني تضمن الجانب التطبيقي الذي تمثل في دراسة أسلوبية لخطابات أبي عبيدة في الخطاب الملحمي الفلسطيني.

تعد المراجع أداة أساسية في عملية البحث العلمي حيث أنها توفر لنا المعلومات والأفكار في البحث العلمي التي تثبت أدلتنا التي قدمناها وتوجهنا في فهم وتعميق الموضوع ومنه اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع ذات صلة بالموضوع في هذا المجال بما في ذلك الكتب والمجلات والأبحاث السابقة و المواقع الإلكترونية "يوتوب" لخطابات أبو عبيدة لذلك تساهم المراجع في إثراء البحث بمقارنة النتائج والمناقشة مع موضوع الدراسات والآراء المختلفة كما أسسنا من خلالها منهجا للتحليل التطبيقي للأسلوبية في تحليل نماذج من خطابات أبي عبيدة في دعم وتوجيه المقاومة الفلسطينية .

ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها هي:

– علم الأسلوب وإجراءاته لصالح فضل.

– لسان العرب لابن منظور.

– المقاومة الفلسطينية لشلهوب فرج.

– حرب المائة العام على فلسطين لراشد الخالدي

ومن الصعوبات التي واجهتنا في مذكرتنا هذه نذكر منها:

– صعوبة الإلمام بالجانب النظري واختيار الجزء المهم منه مع كثرة المراجع في حقل الأسلوبية.

– صعوبة جمع المعطيات الميدانية والمتمثلة في مدونة البحث من خطابات أبي عبيدة خاصة من جانب الوصف بحكم تدوينها سماعا من موقع اليوتوب.

- صعوبة التحليل الأسلوبي للخطابات نظرا لخروجنا بالتحليل من نمط المؤلف من مستويات إلى التركيز على جوانب تلامس الندائية الحجاجية البنائية.

وفي الأخير بفضل الله سبحانه وتعالى أتممنا مقدمتنا فالحمد لله كما نود أن نشكر من مد لنا يد العون ورافقنا خلال هذه الفترة.

الفصل الأول:

الأسلوب والأسلوبية: مفاهيم عامة

1- الأسلوبية والأسلوب:

1-1- تعريف الأسلوب:

الأسلوب مرتبط بالدراسات اللغوية، ويركز على طريقة استخدام اللغة وأدائها. يتناول الفروق بين اللغة والأسلوب، حيث يقوم المتكلم أو الكاتب باختيار الكلمات وتركيب الجمل بطريقة تعتبر مناسبة. تركز الدراسات حول الأسلوب على تلك الفروق الواضحة بين اللغة والأسلوب.

أ- الأسلوب لغة:

"ذهب ابن منظور في لسان العرب: ويقال للسطر من النخيل: أسلوب. وكل طريق منتد فهو أسلوب. قال: والأسلوب الطريق والوجه والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم: الفن يقال: أخذ فلان أساليب من القول، أي أفانين منه، وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا ؛ قال: أنفهم بالفخر في أسلوب وشعر الأستاه بالحبوب . يقول: يتكبرون وهم أخشاه، كما يقال أنف في السماء واست في الماء. والحبوب: وجه الأرض، ويروى: أنفهم ملفخر في أسلوب أراد من الفخر فحذف النون"¹.

نلاحظ بأن الأسلوب للابن منظور في لسان العرب لع معنيين المعنى الأول هو الطريق والتوجه الذي ينتهجه الشخص في التعبير والتواصل والمعنى الثاني يشير إلى الفن والأدب والجمالية في اللغة.

ويقال؛ سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه . وطريقه الكاتب في كتابته . والفن . يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة والصف من النخل ونحوه (ج) أساليب"². ونرى بان معنى الأسلوب في معجم الوسيط هو الطريقة التي يستخدمها الشخص في القيام بشيء ما، سواء كان ذلك في مجال الكتابة أو الفن أو التعبير عن الأفكار والممارسات التي يستعملها .

¹ ابن منظور ،لسان العرب ،د ط ، القاهرة ،دار المعارف ، دت، ص 2058

² معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، الطبعة الرابعة (1429هـ/2008م)، ص 441

و"عرفه الزمخشري في أساس البلاغة فقال: سلبه ثوبه، وهو سلب .واخذ سلب القتل وأسلاب القتلى ولبست الثكلى السلاب، وهو الحداد . وسلكت أسلوب فلان: طريقته، وكلامه على أساليب حسنة" ¹.

ذهب الزمخشري في كتابه أساس البلاغة إلى تعريف الأسلوب بأنه أن يكون أسلوبك بطريقة حسنة من خلال كلامك، لا ينبغي أن يكون بطريقة سيئة وردئية تحكم عليك . نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن الأسلوب من الناحية اللغوية يعني الطريقة التي يستعملها الشخص أو الأديب في فنه من الأفكار والأساليب التي يمارسها.

ب- الأسلوب اصطلاحاً:

طريقة وضع الأفكار في كلمات، نمط له خصوصية في الصياغة والتعبير في لغة الكتابة أو لغة الحديث ².

ونرى من خلال تعريف الأسلوب لإبراهيم فتحي انه خطة أو طريقة تضع في داخلها أفكار من الكلمات والأنماط الخصوصية التي نصيغها لكي نعبر عنها من خلال لغتنا في الكتابة أو الحديث.

والأسلوب في الأصل صورة ذهنية تمتلأ بها النفس وتطبع الذوق من الدراسة، والمرانة وقراءة الأدب الجميل، وعلى مثال هذه الصورة الذهنية تتألف العبارات الظاهرة التي اعتدنا أن نسميها أسلوباً دليلاً، وناحيته الناطقة الفصيحة ³.

ذهب أحمد الشايب في كتابه لتعريف الأسلوب على أنه في الكتابة والأدب هو التعبير عن الذوق الشخصي للكاتب من خلال صورته الذهنية، ويمكن تطوير أسلوبه بالتدريب على القراءة والأدب الجميل. ويتضمن استخدام تقنيات متنوعة لإيصال الأفكار وإثارة المشاعر لدى القراء من خلال فنه بطريقته الإبداعية.

يؤكد سبيتزر على أن الأسلوب إنما هو الممارسة العلمية المنهجية لأدوات اللغة وأما روزو يحدده بكونه موقفاً يتخذه المستعمل للغة كتابة أو مشافهة مما تعرضه عليه من

¹ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر احمد الزمخشري ،أساس البلاغة ، الطبعة الأولى (1419هـ/ 1998م) ،بيروت ،دار الكتب العلمية ، الجزء الأول ،ص 461.

² إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، د ط ، صفاقس، المؤسسة العربية للناشرين المتحدنين، ص 28.

³ احمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط 8، (1411هـ- 1991م)،مصر، مكتبة النهضة المصرية،ص44.

وسائل، وفابيلانتز يدقق هذا التصور التجريبي، فيقرر أن الأسلوب ينطوي على تفضيل الإنسان بعض طبقات اللغة على بعضها في لحظة محددة من لحظات الاستعمال.

نلاحظ من خلال تعريف سبيتزر للأسلوب أنه هو الممارسة العلمية كممارسة الرياضة كلما تكون ممارستك بطريقة دائمة وفي الطريق الصحيح فإن أسلوبك سيكون جميل ويكون دقيق جدا في الاستعمال.

من خلال التعريفات السابقة، نستخلص أن الأسلوب من الناحية الاصطلاحية صورة ذهنية يمتلئ به الذوق النفسي في الدراسة من خلال المرونة والتدريب في القراءة والأدب والفن أو لغة الحديث.

1-2- تعريف الأسلوبية:

تعد الأسلوبية فرعاً من فروع علم اللغة، وتهتم بدراسة الأساليب والطرق التي يستخدمها المتحدثون أو الكتاب لتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وتوجهاتهم اللغوية، والأسلوبية مجال شامل يجمع بين الدراسات اللغوية والأدبية وتسعى إلى فهم كيفية استخدام اللغة بشكل فعال لتحقيق أهداف معينة.

والأسلوبية تعني بالإنتاج الكلي للكلام، وأن اللسانيات تعني بالتنظير إلى اللغة كشكل من أشكال الحدوث المفترضة، وأن الأسلوبية تعني باللغة من حيث الأثر الذي تتركه في نفس المتلقي كأداة مباشرة، ومن هذا المنطلق، فإن الأسلوبية تركز بشكل كثيف ومباشر على عملية الإبلاغ والإفهام، وبالإضافة إلى انتقالها الأساسي والجوهري إلى التأثير في المتلقي¹. ذهب الدكتور موسى رابعة من خلال تعريفه للأسلوبية بأنها الشكل الخارجي والكلي لكلام الإنسان، وهي تتركز بشكل دقيق وكثيف على وصولها إلى إبلاغ رسالتها بشكل مباشر ومفهم وتسعى كذلك لتحقيق أهدافها للمتلقي.

والأسلوبية أو علم الأسلوب، علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي، أو الأدبي خصائصه التعبيرية والشعرية، فتميزه عن غيره أنها تتقرب (الظاهرة الأسلوبية) بالمنهجية العلمية اللغوية؛ لأن الأسلوب ظاهرة لغوية في الأساس تدرسها في نصوصها وسياقاتها².

¹ موسى رابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، ط 1، 2014م، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ص13.

² عدنان بن ذريل، اللغة والأسلوب، الطبعة الثانية، (2006م)، دب، ص131.

نلاحظ من خلال هذا التعريف، أن الأسلوبية أو علم الأسلوب يبحث في الوسائل اللغوية الذي يكسب خطابه من الخصائص الشعرية، ويعدّ الأسلوب ظاهرة أساسية تدرسها في النصوص وسياقاتها.

نستخلص من خلال هذه التعريفات أن الأسلوبية علم يهتم بدراسة أساليب الخطابات وآليات مجالاتها وشرح واستنباط جوانبها الفنية والبنائية.

1-3- نشأة الأسلوبية:

ارتبطت نشأة وتطور الأسلوبية بعلم اللغة؛ حيث تعدّ جزءا من اللسانيات الحديثة التي تدرس الخطاب الأدبي دراسة تحليلية لغوية قصد الكشف عن الأبعاد النفسية والقيم الجمالية. ونشأت الأسلوبية في حضان الدراسات اللغوية، وكان من الطبيعي أن تترسم خطاها من هذه الزاوية. والأسلوبيات الحديثة مصطلح جديد استخدمه في البداية روجر "فلور"، ثم استخدمه كل من "ليتش وشوورت" في كتابهما الأسلوب في الرواية، للدلالة على الدراسات الأسلوبية التي أنجزت مؤخرا مستخدمة مبادئ اللغويات الحديثة وأفكارها في تحليل الأسلوب في الأدب¹.

وعلى هذا تصبح اللغة في جوهرها مجموعة من الوقائع الأسلوبية ينبغي الاعتداد بها من وجهة نظر الأسلوب؛ وإن كان من البين أن كلمة أسلوب التي تستخدم هنا تتجاوز حدودها التقليدية لتشمل كل عنصر خلاق في اللغة ينتمي إلى الفرد ويعكس أصالته². تعد الأسلوبية علما وريثا اللسانيات الحديثة، إذ تعتمد في تحليلها للخطاب الأدبي على مستويات ومعايير الظواهر اللغوية من أجل وصول الخاصية الدلالية والبنائية لهذا لا يمكن الفصل بينهما.

"لم تكن الأسلوبية في نشأتها فردا من ساحة الدراسات الأدبية والنقدية، بل فرصة الظروف عليها أن تكون ذات علاقات متشعبة مع عدة علوم نقدية وأدبية ولغوية، وهي علة اللغة و النقد وعلم البلاغة، وهي في تلك العلاقات أفات وتفيد في اتجاهات أخذاء وعطاء"³.

¹ عبد الحفيظ حسن، المنهج الأسلوبي في نقد الابي، ص12

² صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وأجراءاته، طبعة 1، 1998م، دار الشروق، القاهرة، ص13

³ عبد الحفيظ حسن، نفس لمرجع السابق، ص70

1-4- الأسلوبية والمجالات الأخرى:

أ- الأسلوبية واللغة:

ترى كثير من الدراسات الأسلوبية أن الأسلوبية صفة يمكن إسباغها على أي نص من نصوص اللغة؛ وإذا جعلنا السمات اللغوية في لغة مجموعة من الثوابت، ومجموعة من المتغيرات، فإن سمات الثوابت هي القواعد العامة التي تتشكل من النظام الأساسي للغة. وذلك مثل: تركيب الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والمضاف والمضاف إليه، والصفة والموصوف. أما السمات المتغيرات، فتمثل ما يمكن للمتكلم أن يتعامل معه بقسط أوفر من الحرية وذلك مثل المفردات؛ حيث يستطيع المتكلم اختيار مفردة من مجموعة مفردات، ذات دلالة عامة مشتركة: بيت، دار، مسكن، منزل، مأوى. إن المتغيرات هي نقطة اهتمام الدارس الأسلوبي، إذ هي الرصيد الأساسي الذي تتشكل منه مختلف أنواع الأساليب¹.

فاللغة باعتبارها نظاما اجتماعيا، تأخذ أشكالا متعددة ولكل فئة من الناس طريقته الخاصة في استعمال اللغة. هناك كلمات تشيع بين النساء ولا تشيع بين الرجال، بل إن الاختلافات بين الجنسين تتعدى العجم اللغوي إلى نطق بعض الحروف من ناحية، وإلى طريقة بناء الجمل من ناحية أخرى. وفئات العمر تختلف في استعمال اللغة. فالشباب يستعملونها بطريقة تختلف عن طريقة الشيوخ، والأطفال يستعملونها بطريق تختلف عن هؤلاء وهؤلاء. ثم هناك استعمالات ترتبط بالمهن والتخصصات، فالأطباء يتحدثون فيما بينهم بطريقة تختلف عن الطريقة التي يتحدث بها القضاة، وهكذا أهل سائر المهن. ولغة التقارير الاقتصادية تختلف عن لغة الشعر، وهما تختلفان عن لغات العلوم الطبيعية².

يؤدي الاختلاف الوارد في اللغة بين أفراد المجتمع إلى نشوء ما يسمى بالأسلوب، إذ يحاول كل فرد ما إيصال المعنى والفكرة الخاصة به إلى القارئ بطريقته الخاصة وهذا ما يجعل هناك تغير في استعمال اللغة من مجال إلى آخر بهدف لفت انتباه المتلقي والتأثير في نفسه بأسلوب جميل وراقي.

¹ محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، طبعة 1، 1426م، ليبيا، ص69

² شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، طبعة 2، 1992، ص29-30

ب . الأسلوبية والنقد الأدبي:

يري سبيتزر أن الأسلوبية هي جسر اللسانيات إلى تاريخ الأدب. ويتطرق قيرو فيقول إن الأسلوبية مصبها التعددية قوام وجودها حتى كأنه يجعل النقد فرعاً من فروع علم الأسلوب وهذا غير صحيح، والمنطقي أن نقول حسب قول المسدي: إن الأسلوبية منهج علمي في معالمة الأسلوب الأدبي، وأي نظرية نقدية لابد أن تحنك إلى مقياس الأسلوب¹. النصوص الأدبية يمكن أن تدرس دراسة لغوية فقط، أما أن تدرس دراسة لغوية الأسلوبية؛ فهذا مطلب يوشك أن يكون مستحيل، إنما يستطيع أن يقوم بالدراسة الأسلوبية لنصوص الأدبية نقاد أدبي، تكون مهمته تمييز النص الأدبي من أي نص لغوي آخر، بل من أي نص أدبي آخر².

لا يمكن القول عن أي نص أنه نص أدبي، لابد من تحديده من قبل الناقد الذي يراعي طريقة وأسلوب الكاتب ثم يقوم بلحكم عليه من خلال اختياراته وانتقائه لمفردات النص.

ج . الأسلوبية وعلم البلاغة:

لعل أشهر تعريف للبلاغة هند القدماء هو أنها "مطابقة الكلام لمقتضى الحال"، ولعلك تلاحظ أن عبارة مقتضى الحال لا تختلف كثيراً عن كلمة موقف وكذلك لا نجد اختلافاً أساسياً بين نظرة علم الأسلوب إلى الموقف ونظرة علم البلاغة إلى مقتضى الحال³. وتفسير ذلك أن علم البلاغة وعلم الأسلوب يلتقيان عند نقطة واحدة، وهي إيصال المعنى إلى السامع والقارئ عن طريق استخدام الصور البيانية والأساليب الإنشائية والخبرية من أجل إعطاء صورة مناسبة للنص الأدبي.

اتضح أنّ علم الأسلوب ليس علماً قائماً بذاته، تربطه علاقات كثيرة ومتعددة بالعلوم الأخرى؛ حيث استنبط منها مجالاتها الخاصة بها وطبقها في منهجه.

2- آليات التحليل الأسلوبي للنصوص:

وللأسلوبية معايير تقوم عليها في تحليل الخطاب، وهي كالآتي:

¹ عبد الحفيظ حسن، نفس المرجع السابق، ص48

² شكري محمد عياد، نفس المرجع السابق، ص36

³ شكري محمد عياد، المرجع نفسه، ص43

أ- المستوى الصوتي:

ويتمثل في الظواهر الصوتية كالنبرة، والتنغيم، الضد، التكرار ونشير إلى أن في حوزة اللغة العربية كما من المتغيرات الصوتية ولعلماء اللغة والقراءات القرآنية دراسات واسعة في هذا المجال يمكن لناقد الأسلوب أن يكشف تلك الطاقات أو الإيحاءات الصوتية عند دراسته؛ أي نص في العربية¹.

وتفسير ذلك أن المستوى الصوتي يهتم بدراسة العلاقة بين الصوت والمعنى والظواهر المتعلقة بالإيحاء، والنبرة، والتنغيم، والقافية وكل ما يطرأ من تغيير علة الأصوات؛ فالنقد الأسلوبي لا بد له من اكتشاف ذلك.

ب- المستوى الصرفي:

ويتمثل في دراسة بنية الكلمة ودلالاتها في سياق النص وما يطرأ عليه من زيادة أو نقص. والإطار الصرفي في اللغة العربية واسع ذو الحالات متنوعة. ويشمل الأسماء المشتقة كاسم الفاعل واسم المفعول، وتصريف الأفعال، والتصغير، التعريف، التنكير وصيغ المبالغة والأفراد والتنثنية...

وتشكل تلك الصيغ جزءاً أساسياً في بنية الخطاب الشعري العربي، ويأخذ مكانة عالية في مكونات التحليل الأسلوبي؛ لأن هذه الفئات الصرفية لها آفاق رحبة من حيث الدلالة والصوت والتركيب". إذ أنه يركز على الجانب الشكلي للكلمة أو المفردة، وما يطرأ عليها من تغيرات في المعنى والشكل.

ج- المستوى النحوي:

ويشكل هذا الإطار فصلاً مهماً من فصول التحليل الأسلوبي في دراسة النصوص، ويتمثل هذا الإطار: مجموعة المعاني التي تتصل بالأبواب النحوية كالفاعلية والمفاعلية والحالية، ومجموعة المعاني التي يفيدها التركيب النحوي كالخبر والإنشاء، والنفي والإثبات والشرط والاستفهام. وقد أفادت الأسلوبية من الدراسات النحوية كثيراً، ولاسيما من المقابلات

¹ أيوب جرجيس العطية، الأسلوبية في النقد العربي المعاصر، د ط، 2014م، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، الأردن،

بين أفراد كل عنصر من العناصر السابقة، فالمقابلات النحوية كالمقابلة بين الخبر والإنشاء، والشرط الإمكانى مقابل الشرط الإمتاعي، والمدح في مقابل الذم¹.

والمقصود من ذلك أنّ النحو يهتم بدراسة الجملة والفقرة والنص؛ إذ يعدّ عنصراً مهماً في الدراسة الأسلوبية، ويعنى بدراسة الجانب التركيبي كطول الجملة وقصرها، والإضافة والحذف، والتقديم والتأخير.

د - المستوى المعجمي أو الدلالي:

ويتمثل في دراسة معاني الكلمات ودلالاتها في النص؛ فالألفاظ ليست الإشارات أو علامات كاشفة للغرض من الحديث، وهذه العلامة أو الإشارة تتكون من دال ومدلول.

وهذه الألفاظ تحمل معاني حقيقة مثل (الشجرة)؛ فالشجرة لفظ لها مدلول عيني وهو الشجرة نفسها، ولها مدلول ذهني، وهو تصويره لها ووجودها في ذاكرته، فإذا نطق كلمة (الشجرة) وهذا هو اللفظ الدال سمع المخاطب ذلك اللفظ، وتصور الشجرة وهي قائمة على الأرض فذلك معنى حقيقي بيد أن هناك ألفاظ تحمل دلالات كثيرة (عشتار، تموس، بابل، ايزيس، سبأ، فرعون، قارون ثم إبراهيم، أيوب، يونس، هبيل وقابيل ...)².

يركز المستوى المعجمي على العلاقة التي تربط الدال بمدلوله والحقل الذي تنتمي إليه مجموعة المفردات تضم مفهوم مشتركاً من خلال النظام اللغوية الذي يتميز بخصائصه النحوية والصرفية.

والتحليل الأسلوبي يتعامل مع ثلاثة عناصر هي:

- **العنصر اللغوي:** إذ يعالج نصوص قد قامت اللغة بوضع شفرتها.
- **العنصر النفعي:** الذي يؤدي إلي أن ندخل في حسابنا مقولات غير لغوية من المؤلف والقارئ والموقف التاريخي وهدف الرسالة وغيرها.
- **العنصر الجمالي الأدبي:** ويكشف عن تأثير النص على القارئ والتفسير والتقويم الأدبيين له³.

¹ - أيوب جرجيس العطية، نفس المرجع السابق، ص 161.

² أيوب جرجيس العطية، المرجع نفسه ص 162

³ صلاح فضل، نفس المرجع السابق، ص 132

الفصل الثاني:

أسلوبية الخطاب الملحمي للمقاومة

الفلسطينية في خطابات أبي عبيدة

تمهيد الفصل:

نعمد في هذا الفصل إلى قراءة أسلوبية في نماذج من خطابات المكنى أبو عبيدة خطيب ولسان المقاومة الفلسطينية. وقد سجلنا هذه المدونة من خلال موقع "اليوتوب"، وهي تتضمن خمسة خطابات من خطابته الثورية الملحمية، وتكون طبيعة قراءتنا الأسلوبية لها من خلال ثلاثة أو أربعة نقاط أو جوانب، وهذا خلاف لما هي عليه التحليلات الأسلوبية السابقة التي تنظر في مستويات الخطاب من الصوت والصرف والمعجم والنحو والدلالة. ولابد من النظر من زوايا مختلفة لهذا المنتج اللغوي الملحمي بعيدا عن المستويات اللسانية التي قد لا تتضح معها مقاصد هذا الخطاب أو جمالياته الفنية؛ بل وأداء وظيفته التأثيرية والإقناعية العالية التي يتميز بها؛ لأنه جزء من مقاومة الأمة وثورتها وبطبيعة الحال المقاومة هي المصير والمستقبل والكرامة لشعب فلسطين الذي يعاني الاستعمار والظلم الصهيوني الحقيق.

وإذا كان من المنهجي تحديد تكلم الجوانب اللسانية التي يقوم عليها تحليل الخطابات فإننا نحدد أربعة جوانب:

- **الندائي:** وفيه نتبع بالتحليل كل ماله علاقة بافتتاحيات الخطاب ونداء المرسل أبو عبيدة للمتلقى الشعب، الثوار، العالم أجمع ومعلوم أنه من بلاغة الخطاب، حسن استهلاله.
- **الحجاجي الإقناعي:** يسعى القائد مع كل ملحمة إمالة واستمالة جنوده، وكذلك صياغة التقاف الشعب على هذه الملحمة لذلك يستخدم آليات وأساليب الحجاج.
- **البنائي:** ونقصد بالبناء هو بناء النص أو بنيته، وهذا متعلق بطبيعة تراكيب النص أو الخطاب واختيارات القائد لها، وهذا لتعدد سياقات الخطاب بين الاعتزاز بالمقاومة وذكر مآثرها ونتائجها، وبين خطاب العالم الإسلامي، وكذلك تهديد العدو الصهيوني وزعرته، وبت الرعب فيه.
- **الفني الجمالي:** وهو يدرس كل ماله علاقة بجانب الإمتاع في هذا الخطاب، من أمثال وحكم، ومجازات وبيان وبلاغة، وغيرها من المحسنات البديعية والصور البيانية.

1- تعريف الخطاب الملحمي للمقاومة الفلسطينية:

1-1- تعريف الخطاب:

أ- لغة:

- الخطاب أحد مصدري فعل (خاطب) يخاطب مخاطبة وخطابا، وهو يدلّ على " توجيه الكلام لمن يفهم"¹.

وفي اللّسان: الخطاب مراجعة الكلام².

وفي المعاجم الحديثة نجد الخطاب يأتي بمعنى الحديث والقول، وتذكر هذه المعاجم عددا من التعريفات منها:

" إيصال المعنى إلى السامع عن طريق الكلام³، ويضيف آخرون إلى هذه العبارة " بحيث تتسلسل الكلمات وتترتب"⁴. ويضيف آخرون بأنّ الخطاب "قد يكون شفويّا أو تحريريّا ويعالج موضوعا بشيء من التفصيل" ويحدّده آخر " بالكلام المنطوق عند ما يتجاوز الجملة الواحدة طولا.

- هو الذي يتحدث ويناقش مسألة ما. أي يتكلم، أو يكتب بشكل مطول عن موضوع ما.

- أما معجم أوكسفورد المختصر، فيعرف الخطاب بأنه عملية الفهم التي تمر بنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة، وعملية الاتصال عبر الكلام أو المحادثة، والقدرة على المناقشة، والخطاب هو السرد، أي تناول أو معالجة مكتوبة، أو منطوقة لموضوع طويل مثل بحث أو أطروحة أو موعظة أو ما أشبه ذلك وهو أيضا الاتصال المألوف (المحادثة).

ب- اصطلاحا:

والخطاب كما يظهر في الدراسات المختلفة عمليّة اتّصال تتمّ في إطارين: الإطار اللّغوي؛ فقد يكون متوالية من الجمل المكتوبة أو المنطوقة، ينتجها مرسل واحد أو عدّة متخاطبين كما يحدث في الحوار أو غيره، وإطار غير لغوي يشمل العادات والأعراف والتقاليد والأخلاق.

1 - الشيخ محمد بخيت (مفتي الديار المصريّة)، سلّم الوصول لشرح نهاية السؤال، 1982، 48/1.

2 - لسان العرب، مادّة (خطب).

3 - محمد علي الخولي، معجم علم اللّغة النظري، ص 103.

4 - إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ص 172.

وهو ما أطلق عليه مصطلح (إثنوجرافيا الخطاب). والخطاب باعتباره حدثاً كلامياً يتألف من عدة عناصر هي: المرسل، والمستقبل أو الجمهور، والرسالة أو الموضوع، والهدف.¹

1-2- تعريف الملحمة:

أ - لغة:

ورد في لسان العرب: "الملحمة: الواقعة العظيمة القتل، وقيل موضع القتال وألحمت القوم إذا قتلتهم حتى صاروا لحماً، وألحم الرجل إلحاماً، إذ شرب في الحرب ولم يجد مخلصاً، وقيل من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها والملحمة: الحرب ذات القتل الشديد والوقعة العظيمة في الفتنة".

فإن كلمة " الملحمة" قبل عصرنا الحاضر لم تكن تعني نوعاً أدبياً وإنما استحدثها العرب في هذا المعنى الأدبي حديثاً. وأما في اللغة اليونانية فمعناها القصة أو الشعر القصصي الذي يختص بوصف القتال، والملحمة تقرب لكلمة " Epos " الإغريقية.

ب- اصطلاحاً:

قصة شعرية موضوعها وقائع الأبطال الوطنيين العجيبة التي تبوئهم منزلة الخلود بين بني وطنهم، ويلعب الخيال فيها دوراً كبيراً، إذ تحكي على شكل معجزات ما قام به هؤلاء الأبطال وما به سموا عن الناس، وعنصر القصة واضح في الملحمة، فالحوادث تتوالى متماشية مع التطورات النفسية التي يستلزمها تسلسل الأحداث².

ولكل ملحمة أصل تاريخي صدرت عنه بعد أن حرفت تحريفاً يتفق وجو الخيال في الملحمة، وهي محكية لشعب يخلط بين الحقيقة والتاريخ مما يسبغ أن تحدث خوارق العادات، وأن يتراءى الإنس والجن أو الآلهة، والأبطال فيها يمثلون جنسهم وعصرهم ومدينتهم.

والخطاب الملحمي هو خطاب يستخدم خصائص الملحمة لرواية قصة بطولية أو تاريخية، ويتميز بأسلوبه الخطابى ولغته الرفيعة وصوره البلاغية القوية، ويركز على القيم البطولية مثل الشجاعة والتضحية والإخلاص.

1 - تودوروف وآخرون، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة أحمد المدني، 1997، ص 105.

2 - محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1997، ص3، ص90.

1-3- معنى الخطاب الملحمي:

هو نوع من الخطاب يستخدم خصائص الملحمة لرواية قصة بطولية ويتميز بعدة خصائص منها:

- الأسلوب الخطابى: يستعمل أسلوباً خطابياً مباشراً لإثارة مشاعر الجمهور .
- اللغة الرفيعة: يستخدم الخطاب الملحمي لغة رفيعة وصورة بلاغية قوية.
- التركيز على القيم البطولية: يركز الخطاب الملحمي على القيم البطولية مثل الشجاعة والتضحية والإخلاص.
- من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن الخطاب الملحمي هو نوع من الخطاب الذي يتميز بالبطولة والروح العالية والموضوعات العظيمة، ويعتبر الخطاب الملحمي واحداً من أقدم أنواع الخطاب في التاريخ البشري، حيث كان يستخدم في العصور القديمة والمتوسطة لإلهام الجماهير وتعزيز القيم والمثل النبيلة.
- كما يتميز بإثارة العواطف والعزم والإلهام لدى الجمهور، وغالباً ما يكون هناك عنصرين من التحدي في هذا النوع من الخطاب، حيث يحث المتكلم الجماهير على التعرف والوقوف في وجه الصعاب وتحقيق النجاح والتفوق.
- ويتميز أيضاً باللغة الشاعرية والتعبير المثير واستخدام الصور البصرية القوية والمجازات والمقارنات البارزة.
- ويركز على أشكال الشعر البطولي حيث يتم تنظيم القصيدة حول أحداث ملحمة وشخصيات بطولية.
- وغالباً ما يتضمن تصويراً لأحداث تاريخية هامة أو معارك شرسة أو تحديات كبرى يواجهها الشعب أو الأبطال.¹
- الملحمة قصة منظومة طويلة موضوعها البطولة ولها أسلوب روائي راق يتراوح بين الإخبار والوصف والحوار والخطب، ويلعب الخيال فيها دوراً كبيراً.²
- التنوع والتشعب في الموضوعات .

1 - مويلح سمية، الخطاب دراسة إجرائية ، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد 71 / العدد: 7 ، جامعة سيدي بلعباس ، ص 02-71، تاريخ النشر : 2023/03/08.

2 - هدى لوشن: وقفة مع الأدب الملحمي، جامعة الشارقة، عمان، (د،ط)، 2003 ص.11.

الفصل الثاني:..... أسلوبية الخطاب الملحمي للمقاومة الفلسطينية في خطابات أبي عبيدة

- تتضمن حوادث مرتبطة بتراث الأمم، تعود إلى أزمنة قديمة، لما كانت الجماهير تهتم بالأحداث العجيبة أكثر من اهتمامها بالواقع.

-المزج بين القوى البشرية والقوى الإعجازية الخارقة، وهي خاصية تميّز الملاحم الكبرى وتتمثل في شخصية البطل الذي جاء نتيجة زواج أم من البشر بأب من الأرباب أو الكائنات غير البشرية، فيتدخل حينئذ في تكوين البطل عنصرا غير بشري يبدع فيه الشاعر أعماله وبطولاته.

-الموضوعية: فليست الملحمة عملا ذاتيا وبطولات أبطال آخرين، بحيث لا نقع في الملحمة على أية إشارة إلى الشاعر ناظمها، أو أي دخل لشؤونه الخاصة، وإنما هي حديث عن الغير يتوارى فيه الشاعر وراء أبطاله.¹

- توصف الملاحم بأنها نوع من الشعر اللاشخصي impersonal، وأنها شعر غير ذاتي، رغم أنها عمل إبداعي.

- لكل ملحمة أصل تاريخي يختلط بالأساطير والخرافات ويمتزج فيها الخيال بالواقع.

- تتميز القصائد الملحمية بالاندفاع والتدفق في سرد القصة والوحدة المتماسكة بين مختلف أجزاء الملحمة.

- يستخدم معظم كتاب الملاحم وسيلة فنية لاستمالة القارئ وإغرائه.

وتتمثل فيما يمكن تسميته بـ "الاستطراد"، وهي طريقة يعتمد عليها أصحاب النصوص التي يعيش فيها المعنى المتوالد، بحيث يبدأ النص من فكرة بسيطة ثم تتكور كقطعة الثلج، وحين تكبر تنتشر إلى مجموعة من الكويرات يربط بينها صاحب النص بواسطة الوسائل البلاغية المعروفة (تشبيه التمثيل والإيحاء)².

1-4- المقاومة الفلسطينية:

هو مصطلح يشير إلى الحراك والسياسات، والدعوات، والعمليات التي تدعو أو تدعم مقاومة الاحتلال والاضطهاد، والاستعمار الصهيوني للفلسطينيين، والأرض الفلسطينية وتسعى لرفعه³.

1 - شفيق البقاعي: الانواع الأدبية (مذاهب ومدارس)، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، 1985، ص. 172 .

2 - نبيل راغب: فنون الادب العالمي، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع ، لوجمان، (د،ط)، 1996 ص.35.

3- شلهوب فرج. المقاومة الفلسطينية: مراحل التطور وافاق المستقبل. تقرير ارتيادي (استراتيجي)، مج. ع 4، 2007

والمقاومة ضد الأعداء من أبرز ظواهر تاريخ الشعوب والأمم التي كتب لها البقاء فلئن كانت مهنة الحرب واحدة من أقدم المهن التي عرفها الإنسان، فإن مساهمة المدنيين في أعمال الحرب ظاهرة تستوقف النظر منذ أقدم العصور، حيث لم تعرف الأزمنة القديمة تفرقة دقيقة بين المقاتلين وغيرهم من المدنيين، فالجميع يهبون دفاعاً عن أرض الوطن.

يستخدم المصطلح لوصف تحركات فلسطينية متنوعة تتراوح بين المقاومة المدنية، الشعبية المسلحة. ويستخدم المصطلح للإشارة إلى الفترة بين بدء الانتداب البريطاني على فلسطين عام 1918 وحتى اليوم، من أبرزها ثورة 1936 وإعلان الإضراب العام الكبير، وبعد عام 1948 وسحق المقاومة وتهجير السكان، بدأت تظهر فصائل فلسطينية ذات طابع سياسي، وبدأت تستخدم مصطلح الكفاح المسلح للإشارة إلى أشكال المقاومة المسلحة.

كما يستخدم 'المقاومة الفلسطينية' على مستوى دولي¹ إلى الحراك والسياسات والدعوات والعمليات التي تدعو أو تدعم مقاومة الاحتلال والاضطهاد والاستعمار الصهيوني للفلسطينيين والأرض الفلسطينية وتسعى لرفعه.

واستخدم مصطلح المقاومة للخطاب الفلسطيني من قبل منظمة التحرير الفلسطينية، أصبح مصطلح المقاومة جزء من هوية الفصائل الفلسطينية حتى أنه أصبح جزء من اسمها مثل حركة المقاومة الفلسطينية 'حماس' عام 1987².

جاءت كلمة حماس اختصاراً لجملة حركة المقاومة الإسلامية، وهي جزء من حركة النهضة الإسلامية. تؤمن أن هذه النهضة هي المدخل الأساسي لهدفها وهو تحرير فلسطين كاملة من النهر إلى البحر، وهي أكبر الفصائل الفلسطينية حسب آخر انتخابات، جذورها إسلامية، حيث يرتبط مسؤولوها فكرياً بجماعة الإخوان المسلمين.

المقاومة تمثل إدارة شعوبها للتواقة للحرية والاستقلال، وتعبّر عن قضاياها العادلة، ورغبتها في التحرر. وحركات المقاومة والتحرر الوطني تمثل إرادة الشعب، والتي تدافع من أجل قضية عادلة وهي الحرية والاستقلال، وتلجأ إلى السلاح والعنف كوسيلة بغية الوصول إلى أهدافها الاستراتيجية والبعيدة، كرد فعل لا بديل له على العنف الأكبر والاذلال الذي تمارسه قوات الاحتلال ضد الشعوب المحتلة³.

¹ نفس المرجع والصفحة

² - <https://search.emarefa.net/detail/bim27012>

³ راشد الخالدي، حرب المئة عام على فلسطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، القاهرة

2- تحليل نماذج من خطابات أبي عبيدة:

2-1- نموذج الخطاب الأول:

أ- نص الخطاب:

بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين حمد الصابرين المجاهدين كتب الله لأغلبين أنا ورسلي إن الله قوي عزيز والصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد الذي بشرنا باجر المرابطين والمجاهدين والشهداء على سواحل الشام وبعد يا امتنا الإسلامية والعربية يا احرار العالم من كل مكان، سلام عليكم من قلب معركة طوفان الأقصى التي بدأت من تخوم غزة وهاهي تمتد الى كل شبر يتواجد فيه مقاوم وحر وعربي ومسلم رأى مسرى نبينا صلى الله عليه وسلم يندس من شردمة الأمم ورأى باس رجالنا وهم يدوسون على رقاب من قتل شعبنا وندس اقدس مقدساتنا ومسرى نبينا وعهدت شهدائنا ورمز امتنا المسجد الأقصى المبارك ومازال العالم يشاهد اجرام الصهيونية الباغية من قتل للأطفال والنساء والمدنيين وقصف للبيوت المدنية الامنة بشكل لم يشهده التاريخ من اجرام همجي بغطاء فهاهم الأعداء الإنسانية وفي عصر الإعلام والفضائيات المفتوحة يهلكون الحرث والنسل ويمارسون غريزتهم النازية في الإبادة الجماعية امام عالم يدعي التحضر والتقدم ولا تحرك حكوماته ساكنا بل يقوم بعضها بمنح هذا الكيان المغتصب غطاءا ودعما وتعاطفا واننا امام هذا العدوان واستمرار لمعركة طوفان الأقصى فإننا نؤكد على ما يلي:

أولاً:يعد هذا العدو المجرم بان فاتورة الكتاب معه ستكون قاسية ومؤلمة وسيدفع ثمن جرائمه ضد اقصانا وشعبنا ولن تمرر المقاومة كما في كل مرة هذه الجرائم ولم يمررها شعبنا ولدى قوى امتنا ومقاومتها وان دعم الإدارة الامريكية الواقع والسافل لهذا الكيان لن يسعفه او ينجده ولن تكون عاقبته سوى الندم والخسران بل لن تستطيع قوة في العالم ان تقضي على مقامتنا او ان تمنعنا من الدفاع عن مقدساتنا او ان تسلب امالا شعبنا في الحرية والانعتاق من الاحتلال بل سيزيد هذا الدعم العبي للكيان نار الغضب في امتنا لنبذ الاحتلال الامريكي والصهيونية على السواء،

ثانياً: ندعوا جماهير امتنا في كل مكان في العراق والأردن ولبنان وسوريا ومصر وفي اليمن والخليج العربي وفي تونس والجزائر وليبيا والمغرب وموريتانيا والسودان وفي تركيا وايران وباكستان وافغانستان وفي كل الأقطار ان تدافع عن كرامتها وعن أقصاها وعن قضية

الفصل الثاني:..... أسلوبية الخطاب الملحمي للمقاومة الفلسطينية في خطابات أبي عبيدة

العرب والمسلمين الأولى قضية فلسطين، ندعوا جماهير امتنا ان تحتشد وتزحف الى حدود فلسطين وان تتحد وتبذل كل ما في وسعها لتسقط هذا المشروع الصهيوني الذي يترنح رغم ما يرتكبه من مجازر ويتلقاهم من دعم ومن قوى الظلم والعدوان وتقول لهم ان العدو اليوم في اسوء حالاته منذ خمسة وسبعين عاما فهذه فرصة الامة التي ينبغي ان لا تضربها،

ثالثا: ندعوا جماهير امتنا واحرار العالم الى التنفير والاحتشاد امام سفارات العدو الصهيوني والولايات المتحدة وطرد سفرائها واغلاق سفرائهم في كل الدول العربية والإسلامية فهذا اقل الواجب للانتصار لقدسكم ومسرى نبيكم ولإعلان رفضكم لمجازر الإبادة ضد اهلكم وشعبكم في غزة الصامدة ولإعادة الاعتبار لشعوب الامة الحية العظيمة .

رابعا: نطمئن شعبنا وامتنا بان المقاومة بخير كبير ولا زالت تتحكم في بحريات الميدان وتعرف اين ومتى تصعد وتضغط ومتى وكيف تضرب واننا مستعدون بعون الله لمعركة طويلة مع هذا المحتل بقدر قدسية وعظمة هدفنا من هذه المعركة وهو الدفاع عن القدس والاقصى والرد على تدنسيه وتدفيع الاحتلال ثمن جرائمه بحقه وحق أهلنا وشعبنا في كل مكان، يا أيها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وانه لجهاد نصر او استشهاد والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

ب- القراءة الأسلوبية لنص الخطاب:

- الندائية:

بدأ القائد أبو عبيدة خطابه كعادته بالبسملة التي تتصف بها كل خطابه وهو ما عهده عنه الشعب الفلسطيني والعربي والذي اصبح يتوق لخطابه بفارغ الصبر، ثم يواصل الخطاب متوجها الى الشعب الفلسطيني ويصفه بالمرابط والصامد في وجه الكيان الصهيوني، ويذكره بان المقاومة ماضية في تقدمها حيث يقول: "وها هي تمتد الى كل شبر يوجد فيه مقاوم". كما يذكر العالم بذلك حيث يقول: ومازال العالم يشهد اجرام الصهيونية الباغية " كما يتوعد العدو في المستقبل بالمزيد من العمليات .

ثم يبدأ بالسلام على شعبه مذكرا إياه بالصفات لطالما تحلى بها دفاعا على القدس الشريف، كما وصفهم بأنهم لا ينحنون الا لربهم الذي ينصرهم دائما على العدو،

ثم يتجه بندائه على الامة العربية ويذكرها بالدولة كل واحد باسمها ويقول لهم بان كرامة الفلسطينيين من كرامة العرب، ثم يلتفت الى وصف العدو والحصار الذي يقوم به

على الشعب الفلسطيني، وما يمتلكه العدو من آليات دمار، ورغم هذا يعود أبو عبيدة الى تذكير شعبه بضرورة التمسك بنصره، والدليل ما حققه ويحققه في الميدان، ثم لا يلبث الا ان يسخ فيهم شحنة من التشجيع ويضرب مثلا بالمجاهد الذي تصدى لثلاث آليات عسكرية صهيونية مدمرا إياها ايما تدمير .

ثم يتوجه للعدو مخاطبا إياه ويهدده بصريح العبارة حيث يقول: " نقول للعدو اننا لا نزال في انتظاره لنضيقه اصنافا جديدة من الموت ولنعلمه ومعه كل العالم معنى البطولة". ويسترسل في ندائه وهذه المرة متوجها الى الامة العربية وزعمائها ويصف لهم مكانه من قلب المعركة كدليل على الصمود والحالة الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون، مذكرا إياهم بتخاذلهم ويذكرهم بحادثة سب الرسول عليه الصلاة والسلام كأشد مظاهر الخنوع والذل، ويقول لهم انه لا يعول عليهم بل يعتمد على الإمكانيات الخاصة للفلسطينيين التي صنعوها بأيديهم ومازالوا يعتقدون العزم على هذه الإمكانيات، لكنه في نفس الوقت يرى ان هناك أحرارا في هذه الامة يمكن التعويل عليهم في المساعدة والكفاح والوقوف الى جانب غزة.

- الحجاجية:

بما ان هذا الخطاب موجه الى الفلسطينيين و المتصددين للعدو الصهيوني سيستعمل فيه المخاطب العديد من وسائل الاقناع والحجاج ليحرض ويشجع الثوار ويشد همهم من أجل مواصلة الكفاح والصمود وبذل كل ما في وسعهم حتى تحقيق النصر، ولكي يقنعهم بذلك لابد عليه أن يستعمل وسائل الحجة والاقناع وما شابهها من الأدلة التي توضح موقفه وتسبب خطابه حتى يجد الأذان السامعة ومن هذه الوسائل الحجاجية نجد ما يلي:

١- استعمال ضمير جمع المتكلمين الذي يدل على ان القضية يتحملها الجميع وأن هذا الكفاح يلتزم به الجميع من أجل التصدي لهذا العدو الغاشم الذي لن يكف عن تقتيل أهل غزة، وتظهر هذه الآلية في العديد من العبارات نذكر منها: فاننا، امتنا، معنا، نقول لكم، اننا ... الخ، من العبارات الدالة على التزام الخاطب بهذه القضية وضرورة متابعتها والتحسيس بها، ويتوعد العدو بأشد أنواع الكفاح التي لا تخطر على باله .

- استخدام التذكير بالمناسبات والوقائع: يذكر في هذا الخطاب أهم ذكرى والتي لها وقع في نفوس الشعب الفلسطيني وهي تذكيره بأن المساجد والكنائس التي يدمرها العدو هي أقدم

من تاريخه هو المصنع والذي لا يساوي شيء أمام عراقلة وأصالة هذه المعالم الدينية والتاريخية المقدسة في كل الأديان، وحتى الطبيعة تشهد على ذلك فأشجار الزيتون أقدم من هذا العدو الغاشم الذي كان شتاتاً بين دول أوروبا الشرقية وفي شتى بقاع العالم.

- **ذكر خسائر العدو:** يستهل هذا التذكير بالمدة التي بدأ فيها الاحتلال هذه الهجمة الشرسة على قطاع غزة، رغم ذلك لم يحقق العدو أي شيء سوى الخسائر المتوالية، وهذا الشتات محكوم عليهم في تلمودهم وفي دينهم الذي ينص صراحة على أنهم سيقون هكذا، ومن بين أساليبهم الخسيسة أنهم يخفون خسائرهم الكبيرة حتى لا يتأثر بها مواطنيهم وعساكرهم، الذين يوهمونهم أنهم جيش لا يقهر وأن لديهم عتاد وعدة هذه الأخيرة التي دمر منها المجاهدون الكثير وعلى مرأى ومسمع العالم وشاشات التلفزيون تشهد ذلك .

د- دعوة المخاطب كل الجماهير العربية الى الاحتشاد أمام السفارات الأجنبية صد توضيح موقف المساندة والتضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة، كما دعا إلى طرد السفراء من البلدان العربية تعبيرا عن رفض العرب لمواقفهم المساندة للعدو الصهيوني ويظهر ذلك في قوله: " ندعو جماهير أمتنا الى النفير " .

- **البنائية:**

لقد تضمن هذا الخطاب العديد من القوالب الاسلوبية البنائية التي ميزت هذا الخطاب ذو الطابع المقاومي، والذي يشكل مواصفات الخطاب الملحمي الحقيقي، والذي يمثل صوت المقاومة الفلسطينية وفي غزة بالذات، ومن هذه الأساليب نجد ما يلي:

-ومن بين هذه الأساليب نجد الجمل القصيرة في بعض المواقع وهذا عندما يكون المخاطب بصدد شحذ الهمم والعودة الى المواجهة والثورة لأن الموقف لا يستدعي التفسير والإطناب بل تجده ركز على الكلمات المفيدة والهادفة لكي تصل الى السامع دقيقة وهادفة، ومن الامثلة على ذلك نجد: رأينا نصر الله، نقتحم حصون العدو، سحق فرقة عسكرية، يدمر ثلاث آليات ويقتل ويصيب ... الخ.

أما حين يكون بموضع سرد الحقائق فيستعمل الجمل الأطول نسبيا كما في العبارات الآتية: أما عدونا الذي يصب جام غضبه على أهلنا الأبرياء وعلى هذا المباني المدنية والمساجد، نقول للعدو الذي يكرر تهديداته بشكل يومي للمعركة البرية أننا لا نزال في انتظاره .

الفصل الثاني:..... أسلوبية الخطاب الملحمي للمقاومة الفلسطينية في خطابات أبي عبيدة

-من الأساليب البنائية أيضا نجد حسن ترتيب هذا الخطاب الذي استهله بالبسملة ثم توجه الى الشعب الفلسطيني ويخصه بالسلام والترحم على الشهداء وكذلك الى الامة العربية بنفس الخطاب، ثم يبدأ بتحريضهم على مواصلة الكفاح ويؤكد على صفات العدو التي ستكون من أسباب هزيمته عاجلا أم آجلا، ثم يتوجه إلى الأمة العربية التي وصف فيها المتخاذلون ونعتهم بأوصاف الهزيمة التي دأبوا على التميز بها، لكنه في نفس الوقت ذكر أن هناك أحرارا ساعدوا القضية بالنفس والنفيس حيث شكرهم على ذلك.

- الفنية الجمالية:

فقد تضمن الخطاب العديد من الصور كالتشبيهات في قوله: "ولقد يفر العدو كأنه أمام جيش، بالإضافة الى الكنايات العديدة والتي تود معظمها على أوصاف العدو كالشراذم وسينتحرو ويصب جام غضبه ويدب الرعب فيه ومن قلب المعركة ... الخ. في الأخير يمكن القول ان خطاب أبو عبيدة والناطق باسم قضية غزة تميز بمواصفات الخطاب الملحمي الحقه سواء من ناحية الندائية التي ظهرت في الخطاب بصورة واضحة او من ناحية الحجاج الذي يمتلئ به النص الخطابي، ضف الى ذلك حسن بناء هذا الخطاب سواء من ناحية تراكيب الجمل او من ناحية تسلسل الأفكار التي جاءت متسلسلة بدء من النداء إلى مقاومة العدو مروراً بالتدليل على احقية الشعب الفلسطيني بالدفاع عن أرضه التي تمثل عرضه، ثم يعرج الى الشعوب العربية ويحرضها على ابراز موقفها وذلك بدعوته لها بطرد السفراء الأجانب من دولها.

2-2- نموذج الخطاب الثاني:

أ- نص الخطاب:

الصلاة والسلام على نبينا المجاهد الشهيد وعلى اله وصحبه ومن جاهد جهاده إلى يوم الدين وبعد، يا جماهير شعبنا المرابط الصابر الابي أيها الصامدون في وجه عدو الله وعدوكم يا عنوان كرامة الأمة وأمل فجرها .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام على شهدائنا شعبنا العظماء الذين يرتقون في كل يوم فدائيا لدينهم ووطنهم وقدسهم ويقفون في وجه محرقة صهيونية همجية لكنهم لا يحنون ظهورهم إلا لربهم الذي اراهم من آيات نصره ما يثبت الأفئدة ويربط على القلوب لقد راينا نصرالله يتجلى ونحن نفتحم حصون العدو في السابع من أكتوبر وهي تتهاوى امامنا كبيت

العنكبوت وراينا نصره وهو يمكننا من سحق فرقة عسكرية مدججة من كل أنواع العتاد والسلاح والتحصين تحاصر قطاعنا منذ عقود وتعتدي على أهلنا صباحا مساء راينا نصر الله ومجاهد واحد من مقاتلينا يدمر ثلاث الآليات ويقتل ويصيب من فيها ويفر العدو امامه وكأنه يفر امام جيش وراينا نصر الله ونحن ندخل منذ أيام مجاهد والضفادع البشرية اللازكين فيصلون الى قوات العدو ويشتبكون معهم فترة طويلة ويدبون الرعب فيه وهو يدعي التأهب ويهدد بالغزو ويعلن العدو ومنتشيا انه قتل عشرة الاف المجاهدين فيما لم تكن قوام القوة سوى ثلاثة مجاهدين هذا فعل الله وهذه يد الله وهذه بشريات نصر الله فكونوا على ثقة يا أبناء شعبنا بان النصر اتن بادن الله العزيز الحكيم وما عدوان الاحتلال وارتكابه لهذه المحرقة والمجازر سوى لا لم عظيم يملكه وشعور بالانكسار يسيطر عليه وصدق الله سبحانه ان تكونوا تألمون فانهم تألمون كما يتألمون وترجون من الله ما لا يرجون أما عدونا الذي يصب جامع غضبه على أهلنا الأبرياء وعلى المباني المدنية والمساجد والمشافي فانه لن يحقق سوى الخزي والعار وستبقى غزة وسينتحر ويكفي ان تقول العالم اليوم بان احدية بعض مساجد وكنائس غزة اقدم من عمر دويلة هذا العدو بقرون وان أشجار الزيتون في غزة مزروعة قبل يولد اباء واجداد هؤلاء الشراذم القادمين من أوروبا الشرقية والغربية ومن كافة اصقاع الأرض يا أبناء شعبنا ويا أبناء امتنا ويا كل احرار العالم اننا في كتاب الشهيد عز الدين القسام وبعد نحو اثنين وعشرين يوما من بدا معركة طوفان الأقصى نؤكد على ما يلي:

أولاً: نقول للعدو الذي يكرر تهديداته بشكل يومي للمعركة البرية أننا لا نزال في انتظاره لنضيقه اضاقا جديدة من الموت ولنعلمه ونعلم كل العالم معنى البطولة والفداء واننا لنضيقه بقوة الله هزيمة اكبر من ما يتوقع أو يتخوف ونقول له ان زمن بيع الوهم للعالم حول اكذوبة الجيش الذي لا يقهر والمركنة الخارقة والاستخبارات المتفوقة كل هذا انتهى زمنه بعون الله وقد كسرناه وحطمناه امام العالم في غلاف غزة وفي كل فلسطين فزمن انكسار الصهيوني قد بدا ولعنة العقد الثامن ستحل عليهم وليرجعوا الى ثوراتهم وتلمودهم ليقرا ذلك جيدا وينتظر اوان دلتهم بفارغ الصبر،

ثانياً: الى زعماء وحكام امتنا العربية نقول لكم من قلب المعركة التي تشاهدون ولا شد تفاصيلها عبر شاشاتكم إننا لا نطالبكم بالتححر لتدافع على أطفال العروبة والإسلام في غزة

من خلال تحريك جيوشكم ودبباتكم لا سمح الله ولا أن تدافع عن اقدس مقدساتكم التي تنتهك فيها الحرمات من قبل شذاذ الافاق خرجي معازل الجيتو ولا ان تغضبوا لشتن نبيكم صلى الله عليه وسلم في قلب مسراه ومعراجة إلى السماء لا نطالبكم بذلك فنحن أخذنا على عاتقنا كنس هذا الاحتلال وإساءة وجهه والقتال عن شرف امتنا وديننا ومقدساتنا وارضنا لما نمتلك من إمكانات بين أيدينا صنعناها من الصفر وبنيناها من مستحيل ولكن هل وصل بكم الضعف والعجز انكم لا تستطيعون تحريك سيارات الإغاثة والمساعدات الإنسانية الى جزء من ارضكم العربية الإسلامية الخالصة رغما عن هذا العدو والمهزوم المأزوم فهذا ما نستطيع فهمه وتفسيره ومن هنا فإننا نجدد دعوتنا ومطالبتنا لشرفاء امتنا ولكل احرار ومجاهدي المنطقة أن يعتبروا هذه المعركة معركة فاصلة في تاريخ امتنا وان يهبوا لقتال هذا العدو معنا من اجل كنسه من ارضنا وتحرير قدسهم واقصاهم وإعادة مجد امتهم فنحن على يقين تام بان احرار هذه الامة ان هبوا مهبة رجل واحد في الميدان فان هذا العدو لم يحتمل و لم يصمد امام هذا العدو لم يحتمل ولم يصمد امام هذا العدو لم يحتمل ولم يصمد امام هذا الطوفان الهادر،

ثالثا: لقد جرت اتصالات عديدة في ملف الاسرى وكانت هناك فرصة للوصول الى صيغة اتفاق فيه لكن العدو ما صلى ولم يبدي جدية حقيقية لإنهاء معاناة اسراه بل ان قصفه الهمجي وجرائمه المتواصلة أدت إلى قتل ما يقرب عن خمسين منهم حتى الان ومن هنا فإننا نقول للعدو وللعالَم وبشكل واضح ومختصر ان العدد الكبير من اسرى العدو ولدينا ثمنه تبييض كامل السجون الصهيونية عن كافة الاسرى فاذا أراد العدو ان يسعى هذا الملف مرة واحدة فنحن مستعدون لذلك اذا أراد مسارا لتجزئة الملف فنحن جاهزون لذلك أيضا وعليه ان يدفع الاثمان التي يعرفها،

ختاما: الرحمة لأرواح شهدائنا الأبرار والتحية لدمائهم الزكية الشاهدة على هذه الملحمة التاريخية والتي تكتب التاريخ الناصع لامتنا وشعبنا والشفاء للجرحى والمصابين والمكلومين الذين سترسم دمائهم وتضحياتهم طريق النصر والتحية لأسرانا المنتصرين للعربية الحتمية بأمر الله والتحية لشعبنا العظيم الأسطورة الذي يعلم البشرية معنى الصمود والثبات والتحدي والكبرياء وما النصر الا ضمير ساعة وما النصر الا من عند الله العزيز

الفصل الثاني:..... أسلوبية الخطاب الملحمي للمقاومة الفلسطينية في خطابات أبي عبيدة

الحكيم والله غالب على امره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وانه لجهاد نصر او استشهاد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ب- القراءة الأسلوبية لنص الخطاب:

- الندائية:

استهل القائد أبو عبيدة خطابه كعادته بالبسملة التي تميز كل خطابه وهو ما عده عنه الشعب الفلسطيني والعربي والذي اصبح ينتظر خطابه بفارغ الصبر، ثم يواصل الخطاب متوجها الى الشعب الفلسطيني ويصفه بالمرابط والصامد في وجه الكيان الصهيوني .

ثم يبدأ بالسلام على شعبه مذكرا إياه بالصفات التي لطالما تحلى بها دفاعا عن القدس الشريف، كما وصفهم بأنهم لا ينحنون إلا لربهم الذي ينصرهم دائما على العدو، ثم يلتفت الى وصف العدو والحصار الذي يقوم به على الشعب الفلسطيني، وما يمتلكه العدو من آليات دمار، ورغم هذا يعود أبو عبيدة الى تذكير شعبه بضرورة التمسك بنصره، والدليل ما حققه ويحققه في الميدان، ثم لا يلبث ان يضخ فيهم شحنة من التشجيع ويضرب مثلا بالمجاهد الذي تصدى لثلاث آليات عسكرية صهيونية مدمرا إياها ايما تدمير .

ثم يتوجه للعدو مخاطبا إياه ويهدده بصريح العبارة حيث يقول: "نقول للعدو اننا لانزال في انتظاره لنضيقه اصنافا جديدة من الموت ولنعلمه ومعه كل العالم معنى البطولة".

ويسترسل في ندائه وهذه المرة متوجها الى الامة العربية وزعمائها ويصف لهم مكانه من قلب المعركة كدليل على الصمود والحالة الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون، مذكرا إياهم بتخاذلهم ويذكرهم بحادثة سب النبي عليه الصلاة والسلام كأشد مظاهر الخنوع والذل، ويقول لهم أنه لا يعول عليهم بل يعتمد على الإمكانيات الخاصة للفلسطينيين التي صنعوها بأيديهم ومازالوا يعتقدون العزم على هذه الإمكانيات، لكنه في نفس الوقت يرى ان هناك أحرارا في هذه الامة يمكن التعويل عليهم في المساعدة والكفاح والوقوف الى جانب أهل غزة .

- الحجاجية:

بما ان هذا الخطاب موجه الى الفلسطينيين والمواجهين للعدو الصهيوني سيستعمل فيه المخاطب العديد من وسائل الاقناع والحجج ليحرض ويشجع الثوار ويشدز همهم من اجل مواصلة الكفاح حتى النصر، ولكي يقنعهم بذلك لابد عليه ان يستعمل وسائل الحجة

الفصل الثاني:..... أسلوبية الخطاب الملحمي للمقاومة الفلسطينية في خطابات أبي عبيدة

والإقناع وما شابهها من الأدلة التي توضح موقفه وتسبب خطابه حتى يجد الأذان السامعة ومن هذه الوسائل الحجاجية نجد ما يلي:

أ- استعمال ضمير جمع المتكلمين الذي يدل على ان القضية يتحملها الجميع وأن هذا الكفاح يلتزم به الجميع من اجل التصدي لهذا العدو الغاشم الذي لن يكف عن تقتيل أهل غزة، وتظهر هذه الآلية في العديد من العبارات نذكر منها ما يلي: فأنا، أمتنا، معنا، نقول لكم...الخ من العبارات الدالة على التزام المخاطب بهذه القضية وضرورة متابعتها والتحسيس بها.

ب- استخدام التذكير بالمناسبات والوقائع: يذكر في هذا الخطاب اهم ذكرى والتي لها وقع في نفوس الشعب الفلسطيني وهي تذكيره بان المساجد والكنائس التي يدمرها العدو هي اقدم من تاريخه هو المصطنع والذي لا يساوي شيء أمام عراقه واصالة هذه المعالم الدينية والتاريخية المقدسة في كل الأديان، وحتى الطبيعة تشهد على ذلك فأشجار الزيتون اقدم من هذا العدو الغاشم الذي كان شتاتا بين دول أوروبا الشرقية وفي شتى بقاع العالم.

ج- ذكر خسائر العدو: يستهل هذا التذكير بالمدة التي بدأ فيها الاحتلال هذه الهجمة الشرسة على قطاع غزة حيث يقول: "وبعد نحو أربعة وعشرون يوما من بدأ المعركة"، ورغم ذلك لم يحقق العدو أي شيء سوى الخسائر المتوالية، وهذا الشتات محكوم عليهم في تلمودهم وفي دينهم الذي ينص صراحة على انهم سيقون هكذا، ومن بين اساليبهم الخسيسة انهم يخفون خسائرهم الكبيرة حتى لا يتأثر بها مواطنيهم وعساكرهم، الذين يوهمون انهم جيش لا يقهر وان لديهم عتاد وعدة هذه الأخيرة التي دمر منها المجاهدون الكثير وعلى مرأى ومسمع العالم وشاشات التلفزيون تشهد على ذلك .

- البنائية:

لقد تضمن هذا الخطاب العديد من القوالب الاسلوبية البنائية التي ميزت هذا الخطاب ذو الطابع المقاومي، والذي يشكل مواصفات الخطاب الملحمي الحقيقي، والذي يمثل صوت المقاومة الفلسطينية وفي غزة بالذات، ومن هذه الأساليب نجد ما يلي:

ومن بين هذه الأساليب نجد الجمل القصيرة في بعض المواقع وهذا عندما يكون المخاطب بصدد شحذ الهمم والعوة الى المواجهة والثورة لان الموقف لا يستدعي التفسير والاطناب بل تجده ركز على الكلمات المفيدة والهادفة لكي تصل الى السامع دقيقة وهادفة، ومن الأمثلة

على ذلك نجد: راينا نصر الله، نقتحم حصون العدو، سحق ففرقة عسكرية، يدمر ثلاث آليات ويقتل ويصيب...الخ.

أما حين يكون بموضع سرد الحقائق فيستعمل الجمل الأطول نسبيا كما في العبارات الآتية: أما عدونا الذي يصب جام غضبه على أهلنا الأبرياء وعلى المباني المدنية والمساجد، نقول للعدو الذي يكرر تهديداته بشكل يومي للمعركة البرية أننا لا نزال في انتظاره.

من الأساليب البنائية أيضا نجد حسن ترتيب هذا الخطاب الذي استهله بالبسملة ثم توجه الى الشعب الفلسطيني ويخصه بالسلام والترحم على الشهداء، ثم يبدأ بتحريضهم على مواصلة الكفاح ويؤكد على صفات العدو التي ستكون من أسباب هزيمته عاجلا ام آجلا، ثم يتوجه الى الامة العربية التي وصف فيها المتخاذلون ونعتهم بأوصاف الهزيمة التي دأبوا على التميز بها، لكنه في نفس الوقت نذكر أن هناك أحرار ساعدوا القضية بالنفس والنفيس حي شكرهم على ذلك.

- من الناحية الفنية الجمالية:

فقد تضمن الخطاب العديد من الصور كالتشبيهات في قوله: "ولقد يفر العدو كأنه امام جيش، بالإضافة الى الكنايات العديدة والتي تود معظمها على اوصاف العدو كالشراذم وسينتحر ويصب جام غضبه ويدب الرعب فيه ومن قلب المعركة...الخ .

في الأخير يمكن القول ان خطاب أبو عبيدة والناطق باسم قضية غزة تميز بمواصفات الخطاب الملحمي سواء من ناحية الندائية التي ظهرت في الخطاب بصورة جلية او من ناحية الحجاج الذي يعج به النص الخطابي، ضف الى ذلك حسن بناء هذا الخطاب سواء من ناحية تراكيب الجمل او من ناحية تسلسل الأفكار.

2-3- نموذج الخطاب الثالث:

أ- نص الخطاب:

بسم الله الرحمان الرحيم، "ولا ينصرنا الله من ينصره إن الله لقوي عزيز"، تحية عسكرية من مقاومة شعبنا الذي هو عزنا وفخرنا وتحية إلى أرواح شهداء شعبنا وإلى جرحاه وإلى أسراه وإلى المكومين منه في ذكرى انطلاق حركة المجاهدين الفلسطينيين

وذكرى الإسرائ والمعراج نخوض معركتنا ضد العدو الصهيوني المجرم بكل رباطة شعبنا واغتصاب متسلحين بإيماننا بالله عز وجل ومن ثم بعزيمة مجاهدين الأبطال وعدالة

قضيتنا، لقد حاول العدو حضر بداه وإجرامه ان يوقف مسيرة حركتنا وكتائبنا المضفرة عبر عمليات اغتيال واستهداف مباشر لرموز وقيادات الحركة والكتائب يتقدمه المؤسس الشهيد أبو حفص رحمه الله ورفاقه من أعضاء المجلس العسكري ليلتحق بهم اليوم في معركة طوفان الأقصى خلة من أعضاء المجلس العسكري الأبطال وهم الشهيد القائد زاهر عطا لله أبو إسماعيل والشهيد القائد فادي الأذى أبو المنذر والشهيد القائد نمر حرز أبو محمد والشهيد محمد النجار أبو أنس وثلة من قادة الكتائب والسرايا والكوادر والمجاهدين الذين ارتقوا وهم يسطرون ملاحم بطولية ضد قوات العدو الصهيوني ويؤدون واجبهم الجهادي مقبلين غير مدبرين، إن العدو الصهيوني حاول عبر إجرامه ضد شعبنا الصابر الأبى في قطاع غزة يحاول أن يحقق صورة نصر مزيفة بعد أن مرغ مجاهدونا أنف جيشه في رمال غزة لقد حاول أن يكسر الحاضن الشعبي الأصلية لمقاومته عبر إجرامه الفاشي ضدها إلا أنها مازالت قوية ووفية وحاضرة وحاضنة لأبنائها المجاهدين والمقاتلين، جماهير أمتنا الإسلامية والعربية وشعبنا المجاهد بعد أربعة وعشرون عاما من انطلاقة حركة المجاهدين الفلسطينيين وجناحها العسكري كتائب المجاهدين وفي ضل الحرب الهمجية ضد شعبنا الصامد مازال مقاتلون يحولون ويجولون في الميدان ويدخلون في جيشهم المهزوم ويفرون آلياته وسحيقون جنوده ويدكون مقتصدا ته وتحشدا ته، جماهير شعبنا قال تعالى "إن كنتم تألمون فإنهم يآلمون كما تألمون" فمن خلال متابعة أجزنا المختصة فسنعلم كم هي خسائر العدو الحقيقية في معركة طوفان الأقصى حتى يومنا هذا، فعلى الصعيد القتلى فهم آلاف وليس يدعون وأما عدد الجرحى فتخبطهم واضح بينما يعلنهم إعلامهم بالآلاف ما تعلنه مشافيتهم بعشرات الآلاف ناهيك عن عشرات الآلاف الذين يحتاجون العلاج النفسي وأما العاملين في صفوف جيش العدو، فغالبيتهم من المرتزقة والمأجورين وتقل جثثهم عبر سفن معينة إلى جهة المعلومة لدينا وأما عدد المهجرين من سكان هذا الكيان؛ فهو يفوق المئة والخمسون ألف. وأما الخسائر الاقتصادية، فبلغت المليارات. أما الهجرة من الكيان فهي في ازدياد كبير، جماهير شعبنا مازال مجاهدون يخوضون معركتهم في ظل التآمر والتواطؤ والعدوان الوحشي الجبان، وفي هذه المناسبة المباركة نؤكد على ما يلي:

أولا: نؤكد على أن كتائبنا المضفرة ستبقى حتى تحقق هدفها المنشود وتحطيم جيش العدو.

الفصل الثاني:..... أسلوبية الخطاب الملحمي للمقاومة الفلسطينية في خطابات أبي عبيدة

ثانيا: نؤكد على وحدة البندقية الفلسطينية المقاتلة ونطرق بالتحية لجندي مقاومتنا في غزة والضفة والداخل والخارج.

ثالثا: نؤكد على وحدة الهدف المنشود في محور المقاومة الذي تمثل في ساحات الاشتباك من لبنان والعراق واليمن البطولة.

رابعا: نؤكد أن قضية أسرنا البواس هي على رأس أولويتنا ولم يتم تحرير أسرى العدو إلا وقف إرادة المقاومة في صفقة مشرفة.

خامسا: نفذ مجاهدونا في هذه المعركة كما يزيد على أربعة مئة وخمسون مهمة عسكرية شملت خوذ ما يربو عن مئة وعشرة اشتباكات مباشرة مع جنود وآليات العدو في محاور التقدم وتدمير ثمانية وأربعون آلية صهيونية، وقصف المقتربات ما يزيد عن مئة وثلاثون رشقة صاروخية ومائة العدو وزوارقه البحرية إسقاط ثمانية مسيرات صهيونية وعمليات أخرى كما كان لخلايانا المجاهد في الضفة الكلمة المميزة في هذه المعركة حيث نفذ وما يزيد عن عشرين مهمة عسكرية.

سادسا: وفي هذا اليوم الأغر نعلن عن قصف كل المقتربات ما يسمى غلاف غزة في المواقع الهاتية موقع رهين قيادة ما يسمى فرقة غزة موقع قيادة كتيبة سوف يتم موقع قيادة كتيبة نحل أوزير، موقع قيادة كتيبة.

يفتح هذا والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين، الله أكبر والنصر حليف المجاهدين.

ب- القراءة الأسلوبية لنص الخطاب:

- الندائية:

استهل القائد أبو عبيدة خطابه الملحمي هذا بالبسملة، وهذا أمر مألوف مع كل خطاب إسلامي، والخطاب الملحمي أكثر حاجة لذلك، والبسملة استهلال وبركة وثناء على الله . ثم مباشرة وظف القائد آية قرآنية في سياق الخطاب وهي وعد الله بنصرة المجاهدين في سبيل قال تعالى: ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز، ثم ألقى القائد نداءا آخرامميذا تمثل في تحية وصفها بعسكرية. وقد نسب مصدرها ليس منه ولا من الثوار، يمل من مقاومة شعبنا عامة، أي شعبا وثوارا "تحية عسكرية من مقاومة شعبنا الذي هو عزنا وفخرنا"، ثم تحية إلى أرواح شهداء شعبنا وإلى جرحاه وإلى أسراه وإلى المكلومين منه، ويقصد المجروحين.

كان هذا الاستهلال مختصرا وموجزا، ومشحونا بشحنة دلالية عالية خص بها الشعب والثوار فيها من التمجيد لهما والاستعطاف والاعتزاز. وكان هذا النداء مختصرا لسياقات وغايات كثيرة وربما عجلة القائد من أمره. أو ربما لأسباب تقليص مدة وجوده على شبكة الانترنت لبث الخطاب حتى لا يتمكن العدو من معرفة مكانه من خلال الرصد التكنولوجي العالي الذي تتميز به العدو وأنظمتها الرقمية، وأتباعه من الجواسيس على مستوى الداخل والخارج، ربما كذلك من سمات البلاغة أن الخطاب مختصر ليكون سهل الانتشار واسع التأثير، ولابد أن القائد الخطيب على دراسة بجوانب البلاغة، ومن البلاغة ما يكون في الخطاب من إيجاز واختصار وغير ذلك.

وإذا كان للقائد أبو عبيدة من ندائية حسن الاستهلال، فإن له بالمقابل براعة وحسن ختام وإنهاء الخطاب. ومنها لازمة هذا و الله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين الله أكبر والنصر حليف المجاهدين، وهذا ختام بين الثناء على الله وتحفيز المجاهدين أن خليفهم النصر أما بالشهادة أو بالفوز في حزبهم وتحقيق مطالبهم.

- الحجاجية:

بما أن هذا الخطاب موجه لثوار من المقاومة الفلسطينية لإقناعهم لضرورة التضحية ومواساتهم، وتحريضهم على قتال العدو، وبما أنه كذلك موجه في جزء منه للعدو ولردهم وصددهم بجهد الكلمة. وهو أيضا موجه إلى الشعب والعالم أجمع للإيمان بالمقاومة وشرعيتها ومساندتها. لذلك كله جاء الخطاب على حجاجية عالية. وملامح الحجاجية فيه كثيرة جدا، ومنها:

استخدام ضمير المتكلمين: استخدام القائد خطاب جماعة المتكلمين مع إضافة المقاومة ونسبتها للشعب، واستخدام هذا الضمير هو دلالة للانتماء والسعي نحو الملحمة الوطنية والثورية. وقد كانت من الثوار إلى أبناء الأمة والشعب، ومن أمثلة ونماذج هذا نذكر "شعبنا، عزنا، فخرنا، معركتنا، مجاهدينا، قضيتنا، حركتنا، كتبائنا"

استخدام التذكير بالمناسبات والذكريات: من الأساليب الحجاجية ربط الخطاب بسياقات وذكريات وتواريخ لها علاقة بموضوع الخطاب، ومن نماذج ذلك في خطبة أبي عبيدة "ذكرى انطلاق حركة المجاهدين الفلسطينيين"، "ذكرى الإسراء والمعراج".

ولاشك أن هذه التواريخ في الخطاب مقصودة لغايات حجاجية، فالأولى هي متعلقة بتاريخ المقاومة ضد العدو الصهيوني، والثانية متعلقة بقداسة بيت المقدس في ذكرى إسرائ النبي صلى الله عليه وسلم إليه وقد أكد القائد سياق الذكرى الأولى بالحديث عن امتدادها زمنيا عشرين عام منذ بدايتها، أي هذه الذكرى الرابعة وعشرين لها.

- **ذكر خسائر العدو الصهيوني:** من حجاجيات الخطاب العسكري تحفيز المجاهدين أو الثوار بذكر خسائر العدو وكل ما يفرح ويسر الثوار، وذلك بعد الترحم على شهداء المقاومة. وهذا ما أخذ حيزا وفضاء واسع من خطاب القائد الذي أشار إلى أن العدو تكبد خسائر جريمة دون أن يفصح عنها، ففضحه القائد بأنهم أسقطوا قتلى وجرحى كثيرة في صفه، وأنهم دمروا له عتادا وآليات حربية كثيرة.

- **البنائية:**

كثيرة هي الأساليب والقوالب البنائية التي ميزت الخطاب المقاومي لأبي عبيدة كنموذج عن الخطاب الملحمي وكصوت المقاومة الفلسطينية. من الأساليب البنائية هي قصر فواصل الخطاب في مواقع وطوله في مواقع أخرى، فعند سرد الأحداث والوقائع يكون الخطاب أطول جمل وفواصل، وحين يكون شذذ الهمم، وتحفيز المقاومة يكون أكثر بلاغة واختصارا، ومن النماذج "مازال مقاتلون يحولون ويجولون في الميدان، ويدخلون في جيشهم المهزوم، ويفيرون آلياته، ويسحقون جنوده، ويدكون تحشداته" وهذه مقاصد بلاغية، لأنه الإيجاز في الخطاب ضرب من أضرب البلاغة.

من الأساليب البنائية في هذا الخطاب؛ أن الأسلوب أسلوب مرتب بين أجزائه؛ فهو ترتيب من الافتتاح إلى ذكر المآثر إلى الخسائر إلى الإنهاء كما أنه مختصر تماشيا مع الخطاب الشكلي، التواصل لا تحتاج إلى أقل قدر من كمية الخطاب.

خاتمة

خاتمة:

تعد الأسلوبية حقلاً معرفياً ذا أهمية بالغة في سياق الدراسات التي تسلط الضوء على الأساليب اللغوية التي يوظفها الكتاب في التعبير عن مواقفهم السياسية والاجتماعية والثقافية. وتتميز الأسلوبية بقدرتها على بناء وظيفة وجمالية الخطاب وذلك من خلال استخدام تقنيات بلاغية مبتكرة.

ويمكن ذكر نتائج تفصيلية في النقاط الآتية:

- تبين لنا أن الأسلوب والأسلوبية بأهميتهما متلازمان في معرفة الجوانب النظرية والمعرفية لكل خطاب.
- الأسلوبية في جوهرها علم ليس قائم بذاته، وإنما هو خلافة ومحصلة علوم أخرى.
- توضح لنا بأن القضية أو المقاومة الفلسطينية من أهم القضايا الإنسانية في العالم.
- بما أن القضية أو المقاومة الفلسطينية من قضايا الأمة الإسلامية أولاً العالم بأسره، والخطاب الملحمي فيها جزء منها، فإنه جدير بالاهتمام والتحليل الأسلوبي.
- كشفت لنا أسلوبية المقاومة مدى الملحمة الوطنية التي يحققها الخطاب الملحمي.
- بعض الخصائص التي تم استنتاجها من التحليل:
- نشر الوعي من طرف القائد أبي عبيدة لاسترجاع أرضهم وكرامتهم.
- استعمال أسلوب النداء لتأثير في نفوس شعبه وبقية الشعوب الأخرى لمساندتهم في قضيتهم.
- توظيف الأسلوب البنائي في تجسيد الذاكرة والصمود في وجه الاحتلال.
- استخدام جماليات التلقي قصد إيصال رسالته الهادفة لشعبه والأمم العربية الأخرى دعماً للقضية الفلسطينية.
- التذكير بالمناسبات والانتصارات التاريخية التي حققها الثوار و المجاهدين الأحرار للاستمرار في المقاومة.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1- المصادر:

ابن منظور، لسان العرب، دط، القاهرة، دار المعارف، دت.
أبي القاسم جار الله محمود بن عمر أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ط1، (1419هـ
/1998م)، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1
معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الرابعة (1429هـ/2008م)، ص 441

2- المراجع:

إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، د ط، صفاقس، المؤسسة العربية للناشرين
المتحدين.

احمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ط 8، (1411هـ-
1991م)، مصر، مكتبة النهضة

أيوب جرجيس العطية، الاسلوبية في النقد العربي المعاصر، د ط، 2014م، عالم الكتب
الحديث لنشر والتوزيع، الأردن.

تودوروف وآخرون، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة أحمد المدني، 1997.
راشد الخالدي، حرب المئة عام على فلسطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، القاهرة
شفيق البقاعي: الانواع الأدبية (مذاهب ومدارس)، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر،
بيروت، لبنان، 1985.

شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ط2، 1992.
شلهوب فرج. المقاومة الفلسطينية: مراحل التطور وفاق المستقبل. تقرير ارتيادي
استراتيجي)، مج. ع 4، 2007.

الشيخ محمد بخيت (مفتي الديار المصرية)، سلم الوصول لشرح نهاية السؤل، 1982.
صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ط1، 1998م، دار الشروق، القاهرة.
عدنان بن ذريل، اللغة والاسلوب، الطبعة الثانية، (2006م)، دب.
محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط3،
1997.

محمد كريم الكواز، علم الأسلوب مفاهيم وتطبيقات، طبعة 1، 1426م، ليبيا.

المصرية.

موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها و تجلياتها، ط 1، 2014م، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن.

نبيل راغب: فنون الادب العالمي، الشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، لونغمان، (د،ط)، 1996.

هدى لوشن: وقفة مع الأدب الملحمي، جامعة الشارقة، عمان، (د،ط)، 2003.

فهرس الموضوعات

.....	شكر وعرفان
.....	إهداء
.....	الملخص:
.....	مقدمة
أ-ج	
	الفصل الأول: أسلوبية الخطاب: مفاهيم عامة
5	1- الأسلوبية والأسلوب:.....
5	1-1- تعريف الأسلوب:.....
7	1-2- تعريف الأسلوبية:.....
8	1-3- نشأة الأسلوبية:.....
10	2- آليات التحليل الأسلوبي للنصوص:.....
	الفصل الثاني: أسلوبية المقاومة في خطاب أبي عبيدة
14	تمهيد الفصل:.....
15	1- تعريف الخطاب الملحمي للمقاومة الفلسطينية:.....
20	2- تحليل نماذج من خطابات أبي عبيدة:.....
20	2-1- نموذج الخطاب الأول:.....
24	2-2- نموذج الخطاب الثاني:.....
29	2-3- نموذج الخطاب الثالث:.....
30	خاتمة.....
30	قائمة المصادر والمراجع.....
30	فهرس الموضوعات.....